مقياس لنظافة البيئة وخلوها من الملوثات الاشعاعية والكيميائية

النحل والعسل

تربية النحل بقصد انتاج العسل عملية متعبة ومكلفة في الوقت نفسه فقليلون هم الذين يمتهنون هذه المهنة ، ويفهمون اصولها بالشكل المطلوب ، العسل هو النتاج النهائي لهذه العملية ، وهو يعد غذاءً متكاملاً متعدد الفوائد ما زال العلم يكتشف المزيد من أسراره وفوائده.. وقد اكتشف علماء الآثار كمية من العسل تعود إلى عصر الفراعنة (قبل أكثر من ٢٥٠٠ عام) واجروا عليها فحوصات مختبرية ، أثبتت أنها ما زالت صالحة للاستهلاك البشري ولم تفسد..

اياد عطية
تصوير :نهاد العزاوي

خالية من الفساد الإداري

ونظر لأهمية هذا المصدر الغذائي الطبيعي، فقد اهتم الإنسان بانتاجه وابتكر طرقاً وأساليب متنوعة وحديثة في تربيته وامكانية الاستفادة القصوى من منافعه..
والنحال الجيد لابد ان يتمتع (بثقافة نحلية) فضلاً عن الخبرة ومتابعة كل جديد في عالم تربية النحل.
انتاج العسل بكميات جيدة، يتوقف على فعالية الخلية.. عمل خلية النحل وحدها يثير الفضول، والاهتمام.. عمل متواصل وبيت هندسي الشكل تصنعه العاملات. ونشاط منظم من زهرة إلى زهرة.
الملكة هي المسؤولة عن انتاج العسل، والعاملات يجلبن لها الرحيق من الأزهار.. خلية النحل منظمة جداً ليس فيها من يتقاعس عن عمله.. وليس هناك من يراقب لان الجميع يعملون من اجل الخلية.. خلية النحل لا يوجد فيها مفتش عام للنزاهة لانها خالية من الفساد الإداري ولا أعلم متى ستصبح وزاراتنا ومؤسساتنا مثل خلايا النحل؟ حيث يعمل الجميع بتفانٍ وهمة عالية وحرص كبير على أداء الواجب.. بلا فساد ولا رشاوى.

زي طالبان

بينما كان مؤيد جودي (٤٢ سنة) احد مربي النحل يتجول في حديقة منزله، التي حولها الى منحل صغير.. حيث يواظب باستمرار على الاهتمام بخلايا النحل المتوزعة بين أركان الحديقة.. أثار دهشتي الزي الذي يرتديه.. هذا الزي ذكرني بملابس نساء افغانستان في اثناء حكم طالبان.. ملاحظتي هذه اضحكت جودي الذي قال معلقاً: حقاً ان زينا نحن النحالين يشبه إلى حد ما زي نساء طالبان.. لكنه على أية حال يبقى الزي الخاص بالنحالين، والحقيقة ان هذا الزي يغطي جسم النحال بالكامل ولا يترك منه إلا فتحتين صغيرتين للعينين تمكن النحال من متابعة عمله ثم يستدرك جودي متوقفاً عند فتحة العينين ليؤكد ان النحالين لابد ان يتمتعوا بقوة بصر جيدة تساعدهم على تمييز بيض الملكة أما الغطاء فانه يحمي النحالين من لسعات النحل التي قد تكون مؤذية.

مهنة الصبر

ويشرح لنا النحال مؤيد جودي الذي أمضى أكثر من عشرين عاما في العمل بهذه المهنة.. ان النحال الجيد لابد ان يتمتع بلياقة عالية وصحة جيدة وبحب كبير لهذه المهنة إلى تحتاج إلى الصبر وطول البال وإن يكون النحال حريصاً على متابعة المستجد من الاساليب في تربية النحل.
وقال ان مهنة النحالين، ظلت مهنة محدودة ومقتصره على اعداد قليلة من المهتمين والحقيقة ان الذي يتعلم أصول هذه المهنة، لا أتصور ان بإمكانه تركها أنها مهنة رائعة بالرغم من كلفة مستلزماتها، والجهد المبذول فيها وهي توفر دخلاً جيداً لأصحابها، خاصة المتحرفين منهم، ممن يمتلكون الخبرة والدراية والوسائل الصحيحة للاستفادة القصوى من الخلية في انتاج اكبر كمية من العسل.

العسل العراقي

يعد العسل العراقي من اجول انواع العسل بالمقارنة مع انواع العسل المنتجة في دول أخرى كايران وسوريا وتركيا.. والعسل العراقي مشهور بجودته وطعمه الرائق اللذيذ، ويفضله الجميع سواء داخل العراق أو في العديد من الدول المجاورة ولا سيما دول الخليج.
والعراق من بين الدول العريقة في انتاج العسل، ويمتلك النحالون العراقيون الخبرة والكفاءة العلمية والعملية في تربية وانتاج النحل، كما ان سعة الرقعة الزراعية والجغرافية، في العراق وتنوع المناخ وبالتالي تنوع المحاصيل والفواكة والازهار تمنح النحال العراقي قدرات واسعة لإنتاج ألذ انواع العسل، ولعل هذه الامور بمجملها هي التي أعطت العسل العراقي نكهته المتميزة لدى المستهلك اين ما كان.

ثروة اقتصادية

والعسل ثروة اقتصادية مهمة.. ومشروع استثماري ناجح لو تحققت له عوامل وسبل النجاح، وهو بذلك، شأنه شأن أي مشروع، يحتاج إلى الاستقرار الأمني والسياسي. والى رأس المال ودعم الدولة.
وعن واقع تربية النحل في العراق يقول النحال مؤيد جودي: ان تربية النحل في العراق واجهت صعوبات كبيرة في السنوات الأخيرة وقد تعرضت تربية النحل إلى انتكاسات عديدة بسبب الحروب التي مر بها العراق والحصار الاقتصادي، اللذين أثرا بشكل سلبي كبير على قطاع الزراعة وبالتالي انخفاض الإنتاجية الزراعية التي اثرت بدورها على انتاج العسل خاصة ان النحالين العراقيين يعانون أصلاً من مشكلات مزمنة أبرزها قلة المستلزمات الضرورية والاساسية لهذه المهنة.
واستدرك: لكن أهم المشكلات تعود إلى عدم اهتمام الدولة بانتاج العسل وتربية النحل، وعدم وجود مشاريع حقيقة لتربية النحل وانتاج العسل مع توفر كل القدرات الطبيعية والعلمية لانتاجه كذلك نعاني سوء استعمال المبيدات التي يستخدمها الفلاح العراقي الذي يعرض نفسه والنحل إلى الخطر والهلاك بسبب افراطه في استخدام المبيدات وبشكل عشوائي. وكذلك المناخ الحار يؤثر كذلك في النحل وفي انتاج العسل.

للنحالين همومهم

للنحالين همومهم ومشكلاتهم أيضاً خاصة إذا ما علمنا ان تربية النحل بقصد انتاج العسل متعبة ومكلفة جداً. وجمعية النحالين التي تأسست عام ١٩٩١، جمعية تضم منتجي العسل والمهتمين بتربية النحل، وبالرغم من امكاناتها البسيطة فهي تقوم بنشاطات كبيرة مثل فتح دورات تعليمية للهواة والمربين المبتدئين وبمبالغ رمزية، كما يقول السيد مهند عبد الرزاق عضو الجمعية والخبير في تربية النحل، ويضيف: تقوم الجمعية أيضاً بارشاد مربي النحل حول استعمال الاساليب العلمية الصحيحة في تربية وانتاج العسل، إضافة إلى قيامنا بتنظيم محاضرات وندوات يشارك فيها نحالون ومختصون في طرق وأساليب تربية النحل من جميع المحافظات العراقية إلا ان الجمعية تفتقر إلى مبنى مناسب لها وقاعة لإلقاء المحافظات العراقية واقامة الندوات، واتمنى على وزارة الزراعة ان تلتفت إلينا وتساعدنا على توفير المكان المناسب ويضيف عبد الرزاق: ان الجمعية للأسف لا ترتبط بأي تنسيق أو اتصال مع الوزارة، ووزارة الزراعة لا تكلف نفسها حتى بإبلاغ جمعيتنا عند قيامها برش المبيدات الزراعية مما يسبب لمربي النحل خسائر باهظة.

وزارة الزراعة

على الرغم من أهمية العسل وفوائده المتعددة فهو مشروع اقتصادي كبير لكن وزارة الزراعة، كما يقول اعضاء جمعية النحالين، لا تهتم بهذه المشاريع للاسف، فهذا المنتج المرتفع الثمن المرغوب والمطلوب في العراق وخارج العراق لم يغر المسؤولين في وزارة الزراعة بالاهتمام به واقامة المشاريع والاستثمارات الكبيرة لانتاجه.. وشكا النحالون من ان الوزارة لا تساعدهم ولا تدعمهم وليس لهم مكان حتى في ذيل اهتمامات الوزارة بل غالباً ما تكون الوزارة، بحسب ما يقول أعضاء جمعية النحالين، هي احدى العقبات التي تقف امام تطور انتاج العسل وتربية النحل.. فالفوضى التي تربك عمل المديرية العامة لوقاية المزروعات وعدم وجود تنسيق بينها وبين مربي النحل وعدم الاعلان عن مواعيد حملاتها وبرامجها الوقائية غالباً ما يسبب خسائر كبيرة للنحالين بسبب قيامها برش المبيدات بدون ابلاغهم الأمر الذي يعرض النحل إلى هلاكات كبيرة.
ويضيف: ان بإمكان وزارة الزراعة ان تخصص دعماً واهتماماً بانتاج العسل في برامجها وتقديم معونات إلى النحالين أو القيام بتوفير المستلزمات الضروريه لتربية النحل وانتاج العسل أو استيرادها وبيعها إلى المنتجين بأسعار مدعومة واهم هذه المواد التي يحتاجها النحال. الشمع الأساس والملكات المحسنة نوع (باك فاست) فضلاً عن ادوية خاصة بامراض النحل أو لقاحه.. كذلك بإمكان وزارة الزراعة انشاء مختبر خاص بامراض النحل.
وأشار اعضاء جمعية النحالين إلى نقطة اعتبروها أساسية، هي ان الدراسة في كلية الزراعة نظرية وليست عملية وان هذه الدراسة النظرية تجعل خريجي كلية الزراعة بعيدين عن حقيقة تربية النحل وطرقها واساليبها الواقعية، مؤكدين على ان بامكان الكلية بجهد بسيط إضافة الدراسة العملية والتطبيقية لصقل امكانات الطالب وعبروا عن استعدادهم لانشاء أفضل الروابط مع كليات الزراعة وتقديم خبراتهم العملية إلى كليتها بما يطور تربية النحل وانتاج العسل في العراق.

غذاء ودواء

أظهرت نتائج الدراسات الحديثة ان العسل هو أكثر الاغذية تكاملاً، وهو في الواقع أفضل غذاء، وغير ذلك فإن العسل يستعمل كعلاج لكثير من الامراض والوقاية منها، هذه ما أكده الدكتور حيدر حسن طارش اختصاصي في بحوث التغذية.. ويضيف الدكتور حسن ان للعسل قدرة عالية على تنشيط الذاكرة وتقويتها وخفض الكلسترول في الدم، وكذلك تقوية جهاز المناعة، ومقاومة الإصابة بالرشح والزكام والانفلونزا.. ويحتوي العسل على انزيم والدياستاز. ووجود هذا الانزيم مقياس لجودة العسل لأنه يساعد على اراحة المعدة والامعاء وسائر الجهاز الهضمي، كما انه يساعد الكليتين والكبد عند تناوله إذ لا تنتج عنه فضلات أو مواد سامة تضر بالجسم وعادة ما يلجأ العديد من الأطباء إلى استخدام العسل أو منتجات العسل الأخرى كدواء للمرضى والعسل من المواد الطازجة، الذي يبقى محتفظاً بقيمته الغذائية، فالعسل لا يفسد بمرور الزمن إذا حفظ بطريقة صحيحة، ولا يفقد أيا من فيتاميناته.

مقياس لتلوث البيئة

فوائد العسل لا حدود لها.. ويوماً بعد آخر يكتشف العلماء فوائد جديدة لهذا المنتج الرائع. والنحل مقياس أمين وموثوق به لقياس تلوث البيئة في مكان ما.. فالنحل لا يعيش ولا يبقى في البيئة الملوثة بالملوثات الاشعاعية والكيمائية، وبتجربة بسيطة يمكنك معرفة ما إذا كانت البيئة التي تعيش فيها أو ترغب بفحص نظافتها البيئية ملوثة أم لا باطلاق سرب من اسراب النحل فيها.. فإن كانت ملوثة فإن النحل لن يتمكن من البقاء فيها، اما إذا بقي النحل فيها ولم ينفر منها فتأكد بأن هذه البيئة نظيفة من الملوثات الكيمائية والاشعاعية.

غش العسل

ارتفاع ثمن العسل الطبيعي وصعوبة إنتاجه وقلة هذا الإنتاج هو أهم الدوافع وراء غش العسل.. إذ يلجأ بعض منتجي العسل إلى وسائل غش متنوعة في ترويج عسل غير طبيعية، نتيجة تدخلهم في تلاعبهم في المكونات الأساسية لمادة العسل المنتج طبيعيا.. بالطبع ان العسل الطبيعي واحد من حيث الفائدة والمكونات الطبيعية وان اختلفت نكهته وطعمه أو لونه باختلاف رحيق الازهار الذي تتغذى عليه الملكة، والراجع إلى نوع الازهار ان كانت لمحاصيل زراعية موسمية لأشجار الفاكهة والورود والنباتات الأخرى.. بما فيها نباتات الزينة.. هذه الازهار قد تؤثر في نكهة العسل ولونه وطعمه لكنها لا تغير جودته.. إذ ان اختلاف الجودة يرجع إلى طرق وأساليب يلجأ إليها المنتجون بقصد انتاج كميات كبيرة من العسل، ومثال ذلك ان بعض المنتجين يقومون بتغذية الملكة بمواد أو محاليل سكرية، وعادة تكون مادة البيسي كولا هي المادة المفضلة في غش العسل لاحتوائها على كميات كبيرة من السكريات تمنح لونا للعسل شبيها بلون العسل المنتج طبيعياً وهناك طرق وأساليب عديدة لغش العسل يلجأ إليها بعض منتجيه يقول السيد مؤيد جودي احد منتجي العسل: نعم هذا صحيح.. لكن المنتج الحريص على سمعة إنتاجه يتردد ألف مرة قبل ان يقدم على استخدام هذه الاساليب التي نقلت إلى المنتجين ومربي النحل عن طريق شركات لجأت إلى استخدام هذه الاساليب لزيادة انتاجها وتحقيق ارباح كبيرة.. كما ان ارتفاع ثمنه قد يغري البعض باللجوء إلى هذا الأسلوب الملتوي في خداع المستهلك لكن، جودي، يؤكد ان المستهلك المواظب يستطيع ان يميز العسل الطبيعي من طعمه ونكهته.

اختبارات

للتمييز بين العسل الطبيعي والمغشوش يلجأ المستهلكون إلى اختبارات عديدة من بينها اختبار يتم فيه غمس ملعقة في العسل وسحبها إلى الاعلى بحيث تعمل مع سطح العسل خيطاً لا ينقطع.. حتى إذا ما انقطع الخيط يكون انقطاعه دليلاً على ان العسل مغشوش.. هذا الاختبار لا يكون سليماً وناجحاً دائماً لأن نجاحه يعتمد على نسبة الرطوبة في العسل وهي ١٨٪ أي بمعدل يتراوح بين ١٣-٣٢٪ أما في الصيف، واذ تكون درجة الحرارة مرتفعة، فتقل الرطوبة إلى معدل ما بين ٩. ١٣٪ وهذا العسل يكون في كل الأحوال خيطاً لا ينقطع لذلك فمن الصعوبة الاعتماد على هذا الاختبار في فصل الصيف.
الاختبار الآخر للكشف عما إذا كان العسل مغشوشاً أم لا.. يتمثل بغمس عود من الثقاب في العسل واخراجه ثم محاولة اشعاله في جدار علبة الكبريت فإذا اشتغل العودكان ذلك دليلا على ان العسل مغشوش.. وحتى هذا الاختبار لا يكون مفيداً ولايمكن الاعتماد عليه دائماً.. ما دام القياس المعتمد عليه في كون العسل مغشوشاً ام لا هو نسبة الرطوبة في العسل التي تتحكم فيها أمور أخرى تتعلق بدرجة الحرارة والظروف الجوية.. اذن ما هي الطريقة الأسلم التي يمكن الاعتماد عليها في التمييز بين العسل المغشوش والعسل الطبيعي؟
والحقيقة ان الطريقة السليمة هي التحليل الكيميائي للعسل.. لكن الذواقة الجيدين يستطيعون معرفة ذلك، أذ يستطيع المستهلك إدراك شمع النحل في العسل كما ان نكهة العسل تدل عليه..

آفاق مستقبل انتاج العسل في العراق

يعد النحل ثروة وطنية يجب الاهتمام بها وتطويرها.. وبامكان العراق ان يكون في مصاف الدول المنتجة للعسل. لتوفر جميع المقومات الأساسية لانتاجه وتقع مسؤولية النهوض بانتاج العسل بصورة رئيسة على عاتق وزارة الزارعة.. التي يجب عليها ان تسعى إلى احتضان ودعم مربي النحل وإشراكهم في دورات تطويرية وانشاء المختبرات الخاصة بإمراض النحل، ثم الشروع باستثمار أموال في مشاريع انتاج العسل لكي تتم الاستفادة من رحيق كل زهرة تتفتح في ارض العراق وتحويلها إلى عسل لذيذ.

خلية النحل.. تعمل بتفانٍ وحرص ودقةٍ.. وليس فيها فساد ولا رشاوى

العسل طعمه لذيذ وفوائده جمة وانتاجه صعب

علماء الآثار اكتشفوا كمية من العسل تعود إلى عصر الفراعنة ما زالت صالحة للاستهلاك البشري

النحالون: وزارة الصناعة عقبة تحول دون تطور الإنتاج

تحت الضوء

تعالوا.. نتصارح!

عامر القيسي

بعض المسؤولين، ومنهم وزراء، يعتبون علينا لأننا نضعهم امام أعيننا، و(نلح) في كشف الاخطاء في مؤسساتهم ووزاراتهم، ونرش في بعض الأحيان الكثير من الملح على جروح صغيرة أو بسيطة، ومنهم من يذهب إلى ان بعض كتاباتنا، ربما تأخذ منحى شخصياً.
وفي اعادة دقيقة للكثير من الكتابات التي نشرت تحت هذا العنوان أو ذاك حاولنا ان نتلمس من بين السطور والاحرف، ما يشير إلى صحة ما ذهبوا إليه ولكن لم نصل إلى شيء بل اكتشفنا ان بعض هذه الانتقادات كانت اقل من واقع الحال، تجنباً ربما للمبالغة، أو رغبة في فتح أبواب بعض الملفات ليتابعها أصحاب الشأن من المسؤولين، ونقولها للحقيقة، اننا نعتبر انفسنا عيوناً علنية ومجانية للمسؤولين، ونقوم بما تحتمه علينا طبيعة عملنا من كشف ورصد وتحديد للأخطاء في عمل المؤسسات واقتراح الحلول، التي أخذ بالكثير منها، من خلال متابعتنا للنتائج، ونعتقد بأن من يعتب علينا عليه ان يشكرنا، لأننا نوفر له الكثير من الجهد الإداري والإنفاق المالي للوصول إلى مكامن الاخطاء التي نكشفها، وفي الوقت نفسه فإن كل فرص الرد والحوار مفتوحة لجميع المؤسسات لتوضيح بعض الأخطاء التي قد تقع بها أو المعلومات غير الدقيقة التي قد نتوصل إليها عملاً بحرية النشر وبذلك تقام علاقة صحيحة وسليمة، بل ومطلوبة، بين الصحافة كسلطة رابعة وبين الوزارات والمؤسسات ليتوصل الجميع إلى الهدف الذي نسعى إليه وهو خدمة المواطن.
وتنطلق قناعاتنا، من ان أسلوب النقد الإيجابي البناء، هو أفضل السبل واقصرها للوصول إلى حقيقة الأشياء ولا مصلحة شخصية لنا مع هذه الوزارة ولا مع تلك المؤسسة والمصلحة الوحيدة التي نريد تحقيقها هي كشف الحقيقة ومثل هذا الكشف يعم بفوائد علينا جميعاً، وفي الكثير مما كتبنا ونكتب كشفنا الكثير من النواحي الايجابية في عمل هذه المؤسسات وكنا نسارع إلى مباركة الخطوات والقرارات التي تساهم في حل مشاكل المواطن أو المؤسسة.. وليس من توجهاتنا ان نقول دائماً، ان نصف الكأس فارغ، لأن مثل هذه التوصيفات تعتبر نقداً هداماً يرى الأسود ولا يرى الأبيض، يرى الاخطاء ولا يرى الإنجازات وبالتالي فإنه يخلق حساسية تؤدي إلى التقاطع بين الصحافة والدولة ومؤسساتها.
ان الحرية التي اتيحت للصحافة العراقية وللصحفيين، في الكتابة دون قيود ولا احتمالات (الزيارات) التعسفية لاصحاب الزيتوني، ينبغي استثمارها لبناء العراق الجديد، وهذا البناء يستحيل ان يقوم على قاعدة الخراب الذي خلفته السلطة البائدة.. ان تنظيف البيت هو أولى مراحل جعل رائحته طيبة. وتقبل النقد البناء، ينبغي ان يكون واحداً من سمات السادة المسؤولين في العراق الجديد واخذ هذه النقودات بنظر الاعتبار، والتحقق من صحة أو عدم صحة ما نكتبه، وبالتالي العمل السريع لتنقية نصف الماء الباقي في الكاس للعمل على اعادة ملئه ثانية.
منهجنا واضح.. وهو مساعدة بناء العراق الجديد على تلمس الطرق السليمة والسالكة لتحقيق هذا الهدف، على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولا يخفى على السادة المسؤولين، الثمن الذين دفعه أصحاب الأقلام الشريفة في سبيل هذا الهدف.
منهج واضح وصريح، في القاء الضوء الساطع على المساحات المضيئة في واقعنا وتثمين عمل القائمين على توسيعها، وبالمقابل تسليط اضوائنا الكاشفة على البقع المظلمة في هذا الواقع - وهي كثيرة للأسف. كي يرى من لا يرى أو من لا يريد ان يرى الواقع على حقيقته. هذا هو واجبنا وسنقوم به نستطيع في سبيله.